

تذكر

# عموا أقدفا الحر



0188461

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

Bibliotheca Alexandrina

عبدالله عبد الصبور





حَقُولاً ...

لَقَدْ فَكَّرْتُ فِيهِ

لِلشَّاعِرِ الشَّابِّ  
عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الصَّيُورِ

الغلاف والخطوط الداخلية والإخراج الفني

للفنان / أحمد محمد قباque

رسوم: محمد مشرف خضر

إهداء

إلى الصديقه :

عادل محمد رفاعي .....

عرفاناً بعبائته .. ورمزاً لمشاعر نبيلة

تجمع قلوبنا

عبدالله

أكتوبر - ١٩٨٥م

# أعجب الكتب

مللت اصطحاب الحنين معي ...

مللت المراقبة في أدمي ...

وما عدت أفهم ما تدعى ...

حكاي الذي قد دَعَوهُ الهوى !

...

وما كنت أحسب أني كتيب في ..

مكتبه ...

تريحين نفسك ...

عند حكاياتك المتعبة .

وحتى إذا ما استرحتِ ... ارتويتِ ...

طويتِ السُّطْرَ ...

والقيتهِ .. فامحت من خيالك ...

كل الصور ..

فلا أنت كل الذي أشتيه ...

ولا أنا بالفارس المنتظر !



فما أنا إلا كتابٌ فقط ...

على أرففٍ مجهّداتٍ سقط ...

فلم تلتفت منك عين له ...

كان الذى كان ما كان قط !!

غداً .. سوف تلعنك الأمسيات ...

لأنك يا أعجب المكتبات ...

أهنت الغرام الذى تزعمين ...

وخلفته ...

لعبة السنين !

٢٠١٩/٤/٤



# ما عاد يرام !

- "مرثية لشاعر نبيلة تراجعت في زمان عجيب" -

---

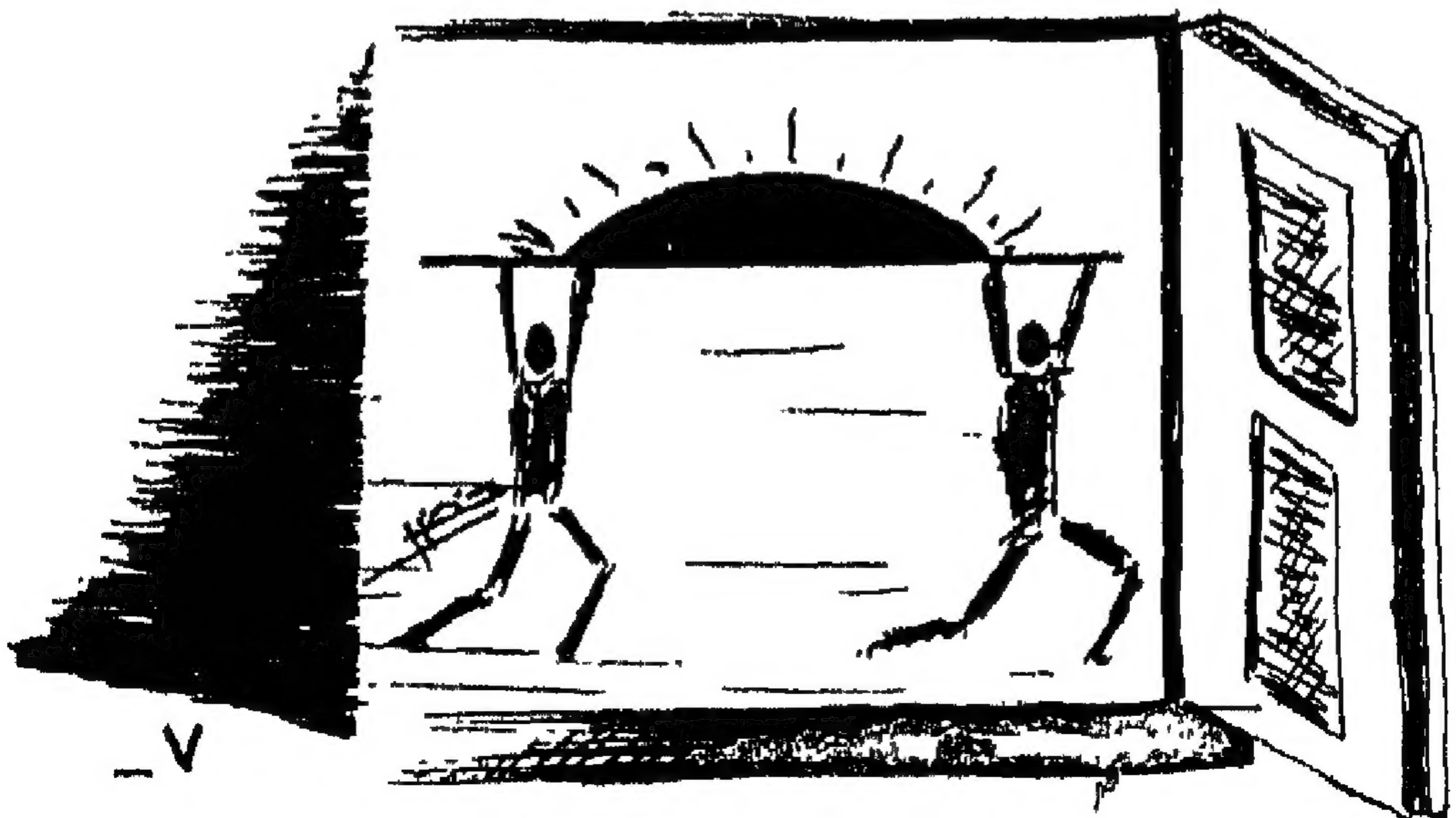
وتعود الآن ... تعود الآن .

يا كل حماقات الإفسان ...

أناكم حذرتك قبل الآن ...

لكنت أحق كالطوفان ...

آثرت العَدُوَّ بلا عنوان ...





وأخذت تفتش في الطرقات

عن طفل قبل المولد .. مات !

وبكته القبلة والصلوات ؟

...

سألوك :

- أجبني لنعي الحب ؟

- أم جيت تواسي أهل الدرب ؟

- أم أنك وفد عزاء الرب ؟

فأخذت تثرثر في هديان :-



"لن يرجع حبي ... ! نسئ .. جان  
وقراءة كف أوفنجان ...  
أنا وحدي أقدر أن أحييه ..  
أنا وحدي أقدر أن أبقى ..

....

وبهرت عيون العرافات  
أوهه الفانثب يومنا آت ؟  
لم نقرأ تلك الإرهاسات  
يا هذا عُد .. فالميت مات ؟



عيون الناس لا تعرف ...

تسألني عيون الناس :

ماذا تبغى الآن ؟

ألم تعشق ؟ ألم تشرب ...

كنوس الحب الواسع ؟

ألم تزرع لكل الناس

في الأحضان ... أحضان ؟

فماذا تبغى الآن ؟

فماذا تبغى الآن ؟







.. عيون الناس لا تعرف ..

بأنى - بعد - لم أعشق !

وأنى لست بحاراً ...

فكم من مرة أغرق !

...

عيون الناس لا تعرف ...

بأنى - بعد - لم أفرح !

وأنى النجم ملى الليل ...

والأدوار ... والمسرح !

يناير ١٩٨٥ م ...



# عُدَّيَا آدَمَ !

آدم ... يا وردى القلب

غبت كثيراً عن دنياي !

بعدك غابت شمس الصدق ...

دفء الهمسة في نجوای ...

« بعدك صار الناس وحوشاً ...

صار ربيع الحب ... خريفاً ...

قل يا ابتاه الطيب :  
كيف غدت أُمى حواء ؟  
هل ما زالت تبكى الذنب ...  
وتلعن إبليس الفجّاء ؟  
قل ابتاه لأم الخلق  
أن قابيلُ الحاقِدُ جاء ...  
لم يستكف دماء أخيه ...  
لم توقفه دموع أبيه ...



جاء لينقم منا نحن ...

نحن الضعفاء .. الضعفاء ..

...

أحفادك - أبناؤه الطيب -

جهلوا معنى الاستحياء !

ياكم أكلوا من شجرات !!

ياكم خرقوا عرف السماء ..

.....

سوف يجمع الطبيب آدم ...  
يحمل للأوغاد دواء ...

مرضت ... ملّيت نفس بنسك ...  
آدم عُد ..

قد عمّ الداء ..

آدم عُد ..

قد عمّ الداء ...



عفوًا .. لقد فات الزمان

قد كنت أشهى من حياي ...

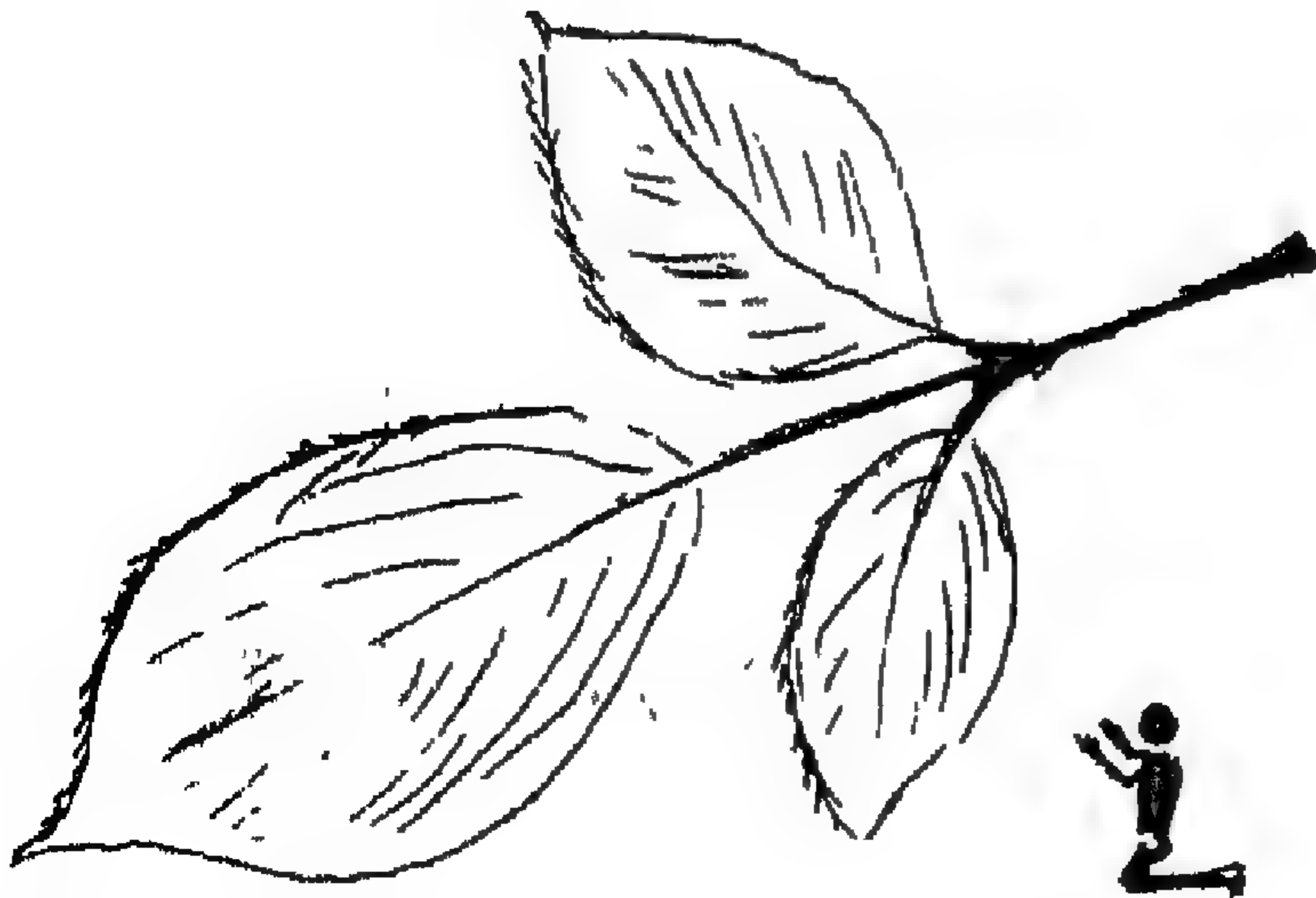
عندما كانت حياة .

لومرة عصف الزمان ..

ففي حنايالك النجاة .

كم لك للأحلام .. في عينيك -

قول هوائى : آه !



ولكم أذيت من الوعود ...

رسمتها فوق الشفاة .

...

والآن عدت إليّ

كالحلم الذبيح ...

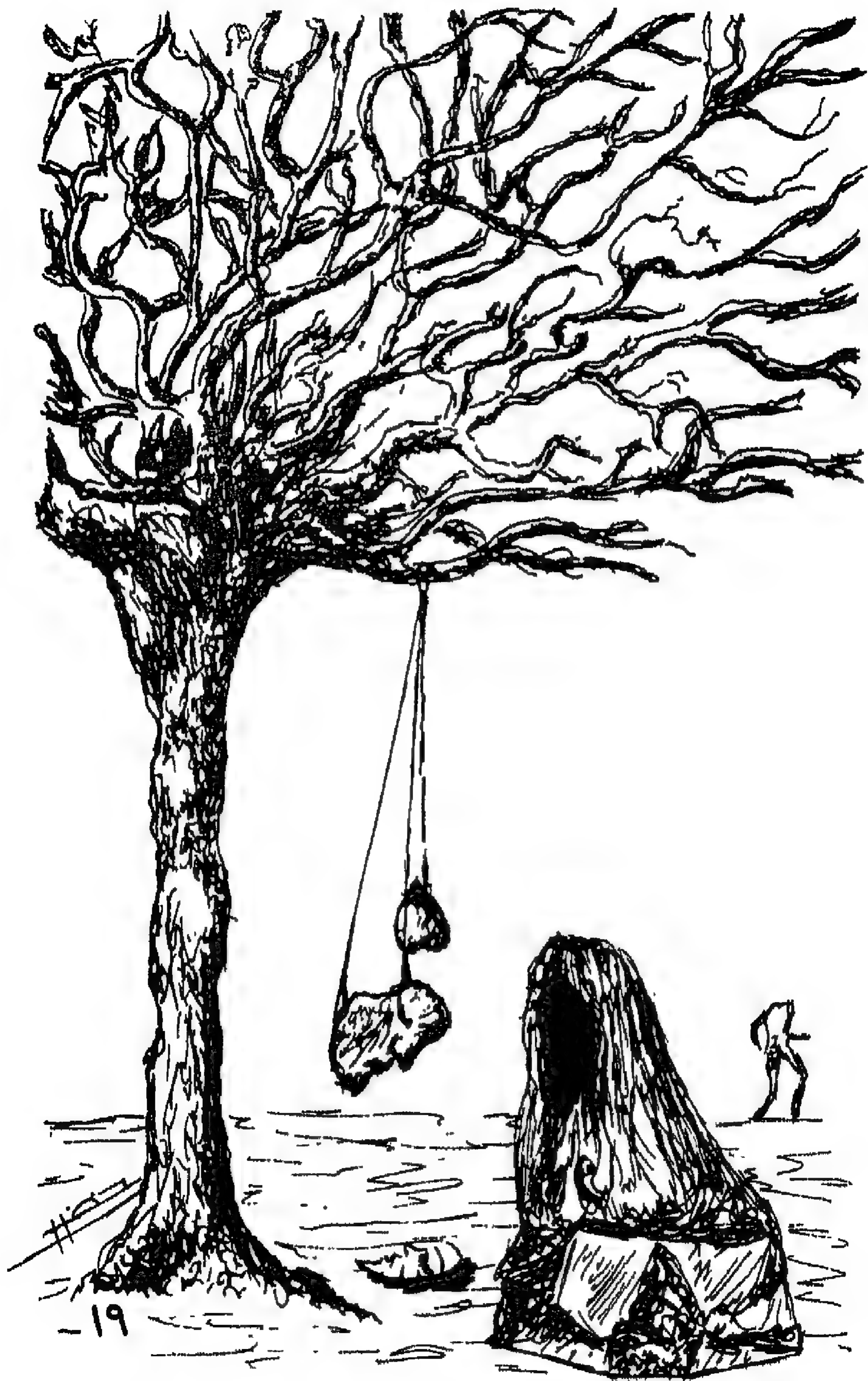
رضع المسنى من ثدى دهر ...

لا يريج

هل آن أن تستشعرين الدفء ...

في كوخ الفقير؟!





من بعد ما كان الهوى قصرى ...

وكنت به الأمير ...

وزمانك العاتى ...

أتى يوماً ببابى يستجير ..

أشبعته ركلاً بأقدامى ...

وقلت له : حقير .

أضحكتى .. ومهرجيتى أنت ..

وفى قصرى ... أسير .



وَتَبَخَّتْهُ ... وَيَلَى .. قَسَتْ عَيْنَاهُ

هَلْ لِي مِنْ مُجِيرٍ ؟

- يَا قَصْر ... يَا حُرَّاس .. يَا حُرَّاس ..

- مَا عَدْتُ الْأَمِيرَ !

...

تَغْتَالِنِي الصَّحَرَاءُ ...

تَضْمِنُنِي عَذَابَاتُ الْهَجِيرِ

وَمِنَ التَّرَابِ صَنَعَتْهُ كُوخِي ...

وَمَا وَايَ الْفَقِيرِ ..

هل آت أن تستشعرين الدفء ...

في كوخ الفتيير ؟!!

....

أنالني أعود إلى الوراء ...

لقد سسثمت من الزنجوع ..

ولسوف أترك قلبك القاسي

يعذبه الصقيع ...

وأقول لوعاذا الهوى :-

عفواً ... لقد فأت الربيع !



ماذا دهاك ؟

ماذا دهاك ؟ .. جنت ؟

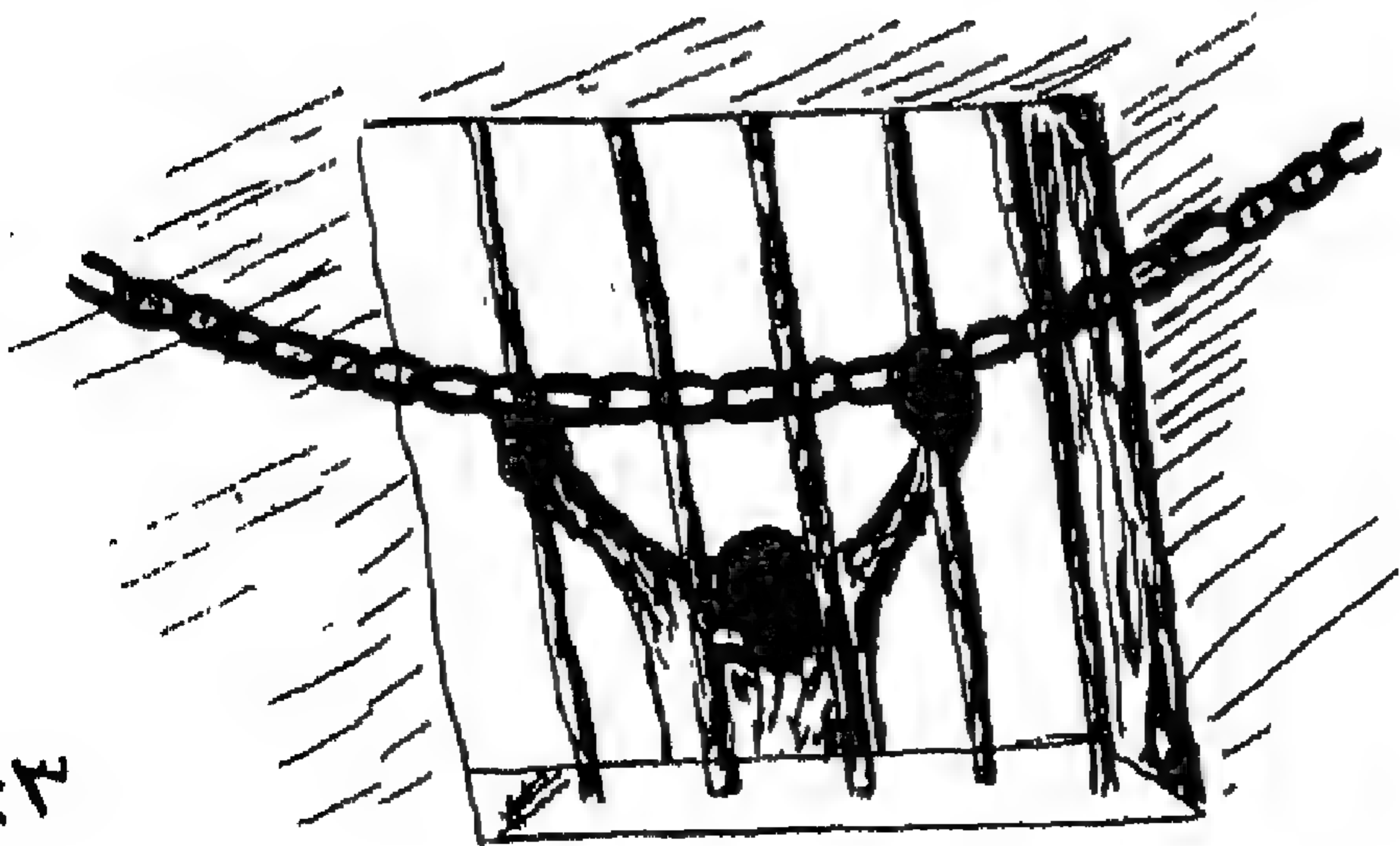
أم سحروك ؟ .. قولي ..

أمس القريب سألت عنك ..

فقلت إنك في انتظارى ..

وقضيت ليلي في انتظار الفجر ..

يكشف عن نهارى ...



ومع شُعاع الشمس .. طرَّتْ إليك

قالوا : لا .. حذارِ !

إن الأُميرة لا تريد اليوم ..

أن تتلقى أحد .

وصرخت .. ويلكم .. افتقروا للرشد

أولست رب البيت - يا حراسُ -

قالوا : لم نَعُد !!!



نرى لهل يعود ؟

- مهداه إلى روح الشهيد / يوسف السباعي ..

- أماء .. ألمح طيفاً يوسف ..

في مسحات الوداع .

والبسمه الفراء تصرخ ...

بين أنياب الضمير !

- لكن يوسف يا وليدي ...

سوف يأتي في المساء

يشكو على صدرى الزمان ...  
أرى بأعينه ... رجاء .  
ولدى وأشهى من حياقي ...  
فى دى يجرى هواه .  
أتراه غاب كما تقول ...  
ولن تدا عيني بداه ؟

أتراك يوسف بعدما شيدت  
أحلام السلام ...

ستضيع منى فى الزحام ...

تضيع منى فى الزحام !

وأظل أبحث عنك .. أسأل عنك

أبراج الحمام :

ولدى بدريك يا حمام ؟..

تراه جاءك يا حمام ؟

ولدى الذى عاش الحياة

يشد أوتار الوفاء ...



- قتلوك يا روح الفؤاد !

فتحوا سجلات الشهداء !

- وأنا هنا في كل يوم يا وليدي ..

في انتظار ..

أن تأتني يوما وقد نضجت ..

على الفصن الثمار ...

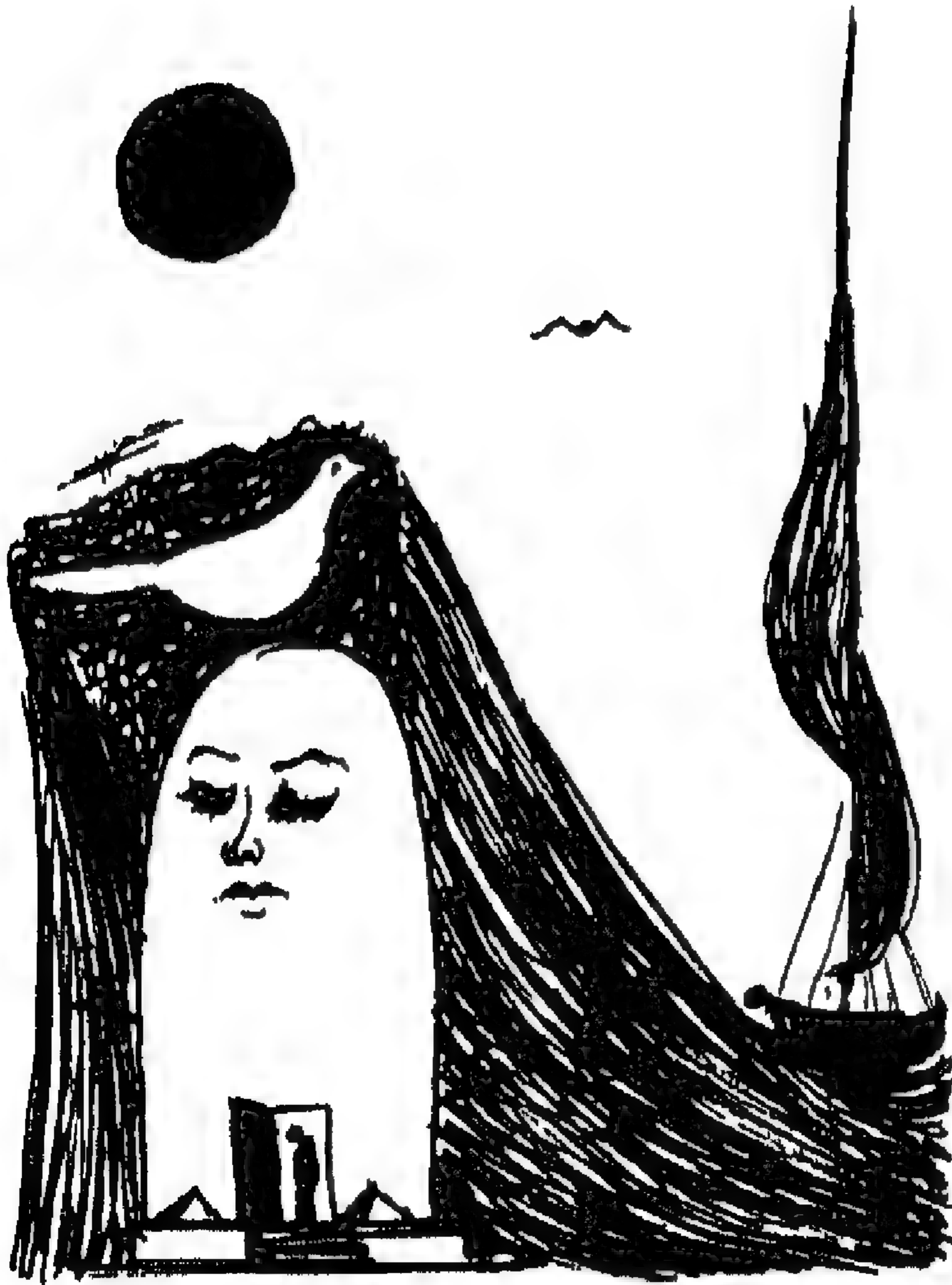
فلئن رجعت حبيب قلبي ...

بعد ما مضت السنين ...

فلسوف أخفى طيفك الحاني ...

بأهداب العيون

مارس ١٩٧٩ م ...



اطمئني ..

اطمئني ... اطمئني ..

لم أعد بك مُفرّما ...

وبحسب اليبالي ..

قد فقدت ... محرميا ...

اطمئني ...



سوف يأتيك بدلاً عن هواي ...  
ألف حب !!

« كعبة الزيف » سيايتها غداً  
من كل حذب ...

ألف ظمآن كقلبي ...  
لعب الوهم عب !!

فاطمتي ...

إطمنتي ..

يناير ١٩٨٥ هـ .....

مُتَكَمِّمٌ كُنْتُ أَنَا . !!

مُتَكَمِّمٌ ... كُنْتُ أُعَشِّقُ الْمَنَارَ ...

الْحَيَاةَ لِحَبْلِ إِزَارٍ ...

كُنْتُ ابْنَهَا الصَّغِيرَ ..

وَالْكَبِيرَ ... وَالْوَحِيدَ ..

حُلَمَهَا الَّذِي تَبَشَّرَ الرَّجَاءَ ..

أَنْ يَجُودَ ..

كَانَ ابْنُ الْقَدِيمِ حَيْثُ كُنْتُ

« سَعِيدٌ »

لن أعاتب الزمان  
أن يسمى استحال  
"دمعتين" "دمعتين" !!  
أن تمفد الرسوم ..  
حين خلف الهموم ..  
"بسمتين" "بسمتين"

لن ألوم غير غمضة العيون ..



لن ألوم غير عجزى المهين ..  
لن ألوم غير صهوة السراب  
غير قوله السحاب :  
" أن ممطرٌ غدى "  
ثم جئتك التفت ..  
آه .. لم أجد سوى ..  
أنت لم تكن سوى ..  
آه .. كنتَ " دمعين " .. !!

# غُضْبَةُ السَّرابِ

عشمتك في الفجر لما أتى ...

يزف لقلبي أحلى خير :

« فتألك جاءتك .. قَرَّبَ لها ..

ققلت : فداؤك كل العمر :

من الآن ودعتُ صحرائي ..

فأنت ! خضراء الهوى ... والمطر ..

عزفتك انشودة رائعة ...

إذا بك تستأصلين الوتر !!

تخونين ؟ !!

يا قبلة لم يزل فؤادي بها ..

قائمًا مستقر .

...

حسبتك سيِّدة للزمان

إذا بك خادمة للزمان !



حسبتك عمراً بلا دمعة...

إذا بك دواء للشجن !

...

أنا يا فتاتي لا أرتضى ...

دموعاً جرت منك .. لا خلة ..

فروحي غدت منك لا تشتهي -

غراماً وأنت التي خنستها ...

دعها كفى ما مضى يا سراب ...

لست يقط الآن من نومها -

من فضلك .. كلماني

مهداه إلى الأستاذ الدكتور / محمد زكي أبو عامر

بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية

أستاذ الركب ... أبا عامر ...

بالقلب و دأدك و الخاطر -

لحظات الفرقته ترهقني -

تخلق إحساساً ومشاعر ...

فاعذر أبياتي ما وضحت ...

في شعري ألوان الصنورة -

لحظات الفرققة تنبئني ...

أن واحدةٌ عمري ... مهجورة.

لكن عطاءك في دمتا ..

ومبادئ علمك محفورة

بالقلب وحبك في دمتا

فرفاق حكايات الأسطورة .



ف "وداعاً" .. لا يا أستاذي ...

ما جئت اليوم أقودعنا ...

بل جئت أقول لنا : قوموا ...

واعطوا .. فملكتم مسا معنا

.....

القلب ملكك ومسمعه

أتراك أتليت تودعه ؟

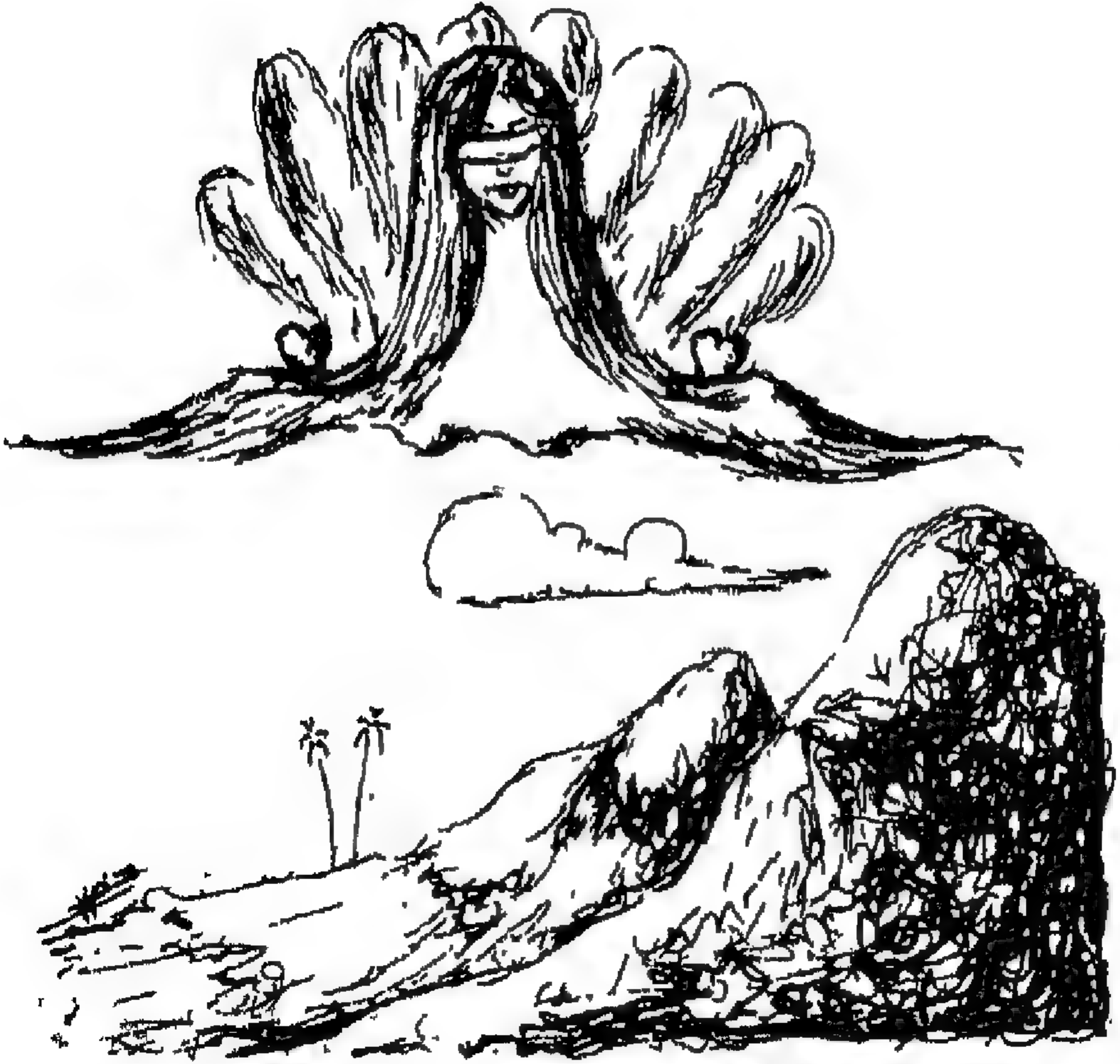
حسبي إن شئت فما خروء ...

أني أسعدت بقلبيك

فوداعاً ... علىّ في يوم

تحنو الأيام .. واللقاء.

ابريل ١٩٨٤ ....



# محاوالات

ف

الشعر الفاتى

الافتاحية:

الشعر مش بس شعر      لو كان مقفى وفصيح

الشعر لو هن قلبك      وقلبي .. شعر بصيح

نجيب سرور



# تصدقني

تصدقني؟ أنا اللي زمان

مكنتش أصدق اللي يقوللى :

« صدقنى »

بقولها لك ... وايدى حاضنة

كلمة « بكرة » .

شوق لبيها سابقتى

تصدقني !!

أكيد يا قلبي مستغرب .. أكيد خائف ..

مما لك الحق ..

لأنك عشيت في حضن السراب ...

عمرتك ما قلت الـ « لا »

وبما قلت لك نثنى .. وكنت نقول :

هثنى إزاي ونور حبه

منور لك طريق عمري ؟!

هثنى إزاي وصوت همسه

بلیصحتی علیہ شمع فجرى؟!

... ..

وعشت سئین فی دوامه ..

یا قلب عنید ...

یمل الصبر من صبرك ..

تحبہ جدید !!

أنا فاکر ... وانت کمان اُکید فاکر

لکن لأه ...

شُجِبْنَا مِنَ السَّنِينَ فَرَقَهُ

تَحِبُّ نَعِيشَ بَقِيَّةِ عَمْرِكَ

فِي ضُلَعَيْنِ .. زَاوِيَةٍ مَتَفَرِّجَةٍ !!؟

.... يَنَايِرُ ٢١٩٨٥ ....



يا بشر

قالوا عنك .. قد ما قالوا .. وأكثر!!

قالوا خاين .. قالوا

سهل بقلبي تفدر ..

قالوا عمرك ما حفظت عهد ..

تصور؟!!

قلت إيدي جري لعقولكم يا بشر

لما ينقولوا الكلام داع القمر

غير انين؟

ولا تقبوا السهر؟!

# عنايب القدر

ولما تعاينني السنين يا حبيبي ...

وأدور عليك ..

وتصيح أمانى .. في غفلة زمانى ..

وتسأل عليك ..

ويصعب عليا .. عشان رغم قربك

أنا مش لا قفيك ...

وانت اللي كانت ... حياقي بتبدأ ..

بلمسة إيدك !

وكنْتَ تقابلنى .. عيونى تغنى  
وقلبى يسبىّ ويحلف باسمك  
ولو مرة باعنى .. زمانى وخدعنى  
عيونك تساعنى ..  
ويحمينى رمثلك  
وكنْتَ الحكاوية .. وكنْتَ الرواية .  
و . . . . . و . . . . . و . . . . .  
وخانت عيونك ومبين فى البشر  
هيقدر بحاسب فى يوم القدر ؟!

# مالک یا موت ؟!

مالک یا موت .. عمال تحوّم ..

فوق دروب الشقیانین

مستنی مین ؟ مستنی مین ؟

دی قلوب ما عادت .. حتی قاذرة

ع الانین ..

دی قلوب یادوب ... حلم القلوب

عمره مازاد عن ضحکة صافیة

ولقمتین !



إياك فأكرها جد عند ...

إنك يا موت تجثم على صدر الصباح

راح تخنقه ...

حلمك يا موت ... بكرة اللى جاى

بتوهه !!

بكره اللى جاى بتوهه !

.....

عز النهار خدت الصديق !

من إمستى كنت يا موت جرعى ؟

صحيح يا موت ... راح الى راح ...  
والليل نسيه نور الصباح ...  
مكن لا راح حب السنين ..  
جوه دروب الشقيانين ..  
ولا عني تاهت بسمته ..  
صدقتي عايشه بسمته ...  
يخضر زرعى لو يشوفها  
في الخريف !

مايو ١٩٨٣ -

لقد تقابل

مهداه إلى الأستاذ الدكتور

"مصطفى كمال طه"

(أستاذ القانون التجارى بحقوق الاسكندرية)

- ما بين الكلمة والدمعة ... يا دوب لحظات !

وصوت العجيز فى شعرك ...

ملا فى سكات !!

نسيت كل اللى سطرته على ورقى ...

عرفت إنه لا كان م العدل

ولا حقى

أقول الشعر .. وانت أكبر من الكلمات ١

يا استاذي ١

- على قد الشموع ما هي نادرة ...

في الدنيا دي ... حبيتك ..

- على قد الدموع ما هي حائرة

في اللحظة دي ... حبيتك ...

وبين الدمعة والفرجة ..

خطوط بكرة ما هي ش واضحة

لكن كل اللي باين من ضباب الغيب -



يادوب كلمة "هنتفارق"

وتتصقب نفوس نجيتها ...

م الظلمة ...

ونورت الطريق لئها .. وفي عينها ...

زرعت مبادع الكلمة ..

.....

وأول درس في الأذهان ...

بليستعصى على النسيان ..

"بأن الكل قدام القانون .. واحد

وإن الرب من فوق القانون .. شاهد

وقولوا الكل .. كل الناس

فليل بكرة ...

بأن الحب مش "إفلاس" لكن قدره "

....

- ووالله "وفاء بالدين" بقولها لك !

منتقابل ...

عشان جونا شوق وحنين ..

لزارع خطونا سنابل ...

وبكرة تحصد جهلك ..  
قلوب باقية على عهدك ...  
يومها .. لو هتسمع لى ...  
تذكر كلمة قالها إبنك ؛  
هنتقابل ... هنتقابل .

ابريل ١٩٨٤ —

---

هامش " القصيدة القاها شاعرنا الشاب في آخر

محاضرات مادة القانون البحري

للاستاذ الدكتور / مصطفى كمال طه

ابريل ١٩٨٤ م "

لما صبر العمر على !

لما صبر العمر على ...

والظنون بدأت تطل ...

كان ما فيش قدامنا حل ...

غير فراقنا ... لا بد ...

.....

كان لقانا .. أخلص صدقه .

كان هوانا ... شوق ولهفه

والحياة والدنيا ... شايفه

والقلوب ... ما كنتش خافيه ..

لو يلوم علينا حد !

.....

كانت الأيام تعدّى -

نترسم أحلام لقلبي ...

والهوا ... ياخذ ... وتدي -

بكره كان في عيني ... وردى -

' همس بنت ' .. و'صوت ولد ' ..



بس لما الدنيا تنسى ....

والحنان في عنيني ... يا سي ...

والظنون تخارنا ... مرسوق ..

يبقى نبعد ... للأبد ...

يبقى نبعد ... للأبد -

١ - ٥ - ١٩٨٤

# مَا قَبْلَ الْوَوَائِحِ

أَصْدَقَائِي ... صَدِيقَاتِي .. عشاق الكلمة :

وضعت بين أيديكم أولى محاولات في عالم

الشعر .. كان صدقي رفيقي طوال رحلة

السطور ..

وكان معي حرص على النقاط واللحظة

ذلك الحرص الذي دفعني كثيراً إلى التمرّد

على قيود شكلية طالما ارتبطت بدرب الشعر

.. والشعراء ..

النفيت بكم نارة بالفصحى .. وأخرى بالعامية

في مزيج لا اعتذر عنه فالشعر كما وصفه

رائد خطوى الشاعر / صلاح عبد الصبور

« الشعر ما أشعر .. »

من هذا المنطلق التفت بكم كلما لي يجدوها

الأمل في أن تنفذ إلى الأعماق لتسجل بحروف

مجهدة مشاعر قلب ...

ختاماً ... لكم مني كل الحب ...

عبد الله

# الفهرس

صفحة	
٤	أعجب المكتبات ..
٧	مأعاديهم
١٠	عيون الناس لا تعرف
١٣	عديا آدم
١٧	عفوًا .. لقد فات الربيع ...
٢٣	ماذا دهالك؟
٢٥	ترى هل يعود؟
٣٠	إطمئني ...

مشلكم كنت أنا لية	٣٥
غضبية البراب ...	٣٥
من فيض عطائك ..	٣٨
تصدقنى ..	٤٣
يا بيش ..	٤٧
عتاب ع القمر ..	٤٨
مالك يا موت	٥٠
هنتقابل ...	٥٣
لما صبر العمر مل ..	٥٨
الخنايمة للشاعر -	٦١







كك

ويبقى الشعر

ح



لو حطمت مني يأس اللحظة ..  
هذا الصدر  
أو خط الشيب سطور نهاية  
هذا العمر  
يكفيني أني حين عشقتك ..  
صفت الشعر  
أبياتاً أشهى من همسات  
نسيم الفجر  
وغفرتُ بحبك .. كل خص  
هذا العصر

2.716  
1187

عبد الله عبد الصبور

